

الثمر الداني في تقريب المعاني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني

صلى الله عليه وسلم في قبرها ومن قرأ قل هو الله أحد الصمد في مرضه الذي مات فيه وأن على العباد حفضة أي على العباد إنهم وكنهم مؤمنهم وكافهم ذكرهم وأنثاهم أحرارا كانوا أو أرقاء حفضة يحفظون الأعمال ويكتبونها ولا يدعون حتى المباح والأنين في المرض وحتى عمل القلب أي جميع الخواطر التي تخطر به ويجعل الله لهم علامة على عمل القلب يميزون بها بين الحسنة والسيئة ومصدر علم ذلك قوله تعالى وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون الانفطار وقوله صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وانعقد الإجماع على ذلك ولا يسقط شيء الخ صرح بذلك دفعا لما عساه أن يتوهم من أن الله يخفى عليه شيء من أعمال العباد تعالى الله عن ذلك وإنما ذلك من لطف الله تعالى بعباده لأنهم إذا علموا أن الله وكل بهم ملائكة تحفظ عليهم أعمالهم انزجروا عن المعاصي وإقامة الحجة عليهم إذا جحدوا وأنكروا وقالوا ما عملنا وأن ملك الموت الخ أي أن الله وكل ملكا يسمى عزرائيل بقبض أرواح المخلوقات من إنس وجن وغيرهم من كل ذي روح من الطيور والبهائم وما ورد من قوله تعالى الله يتوفى الأنفس حين موتها الزمر ومن قوله حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا الأنعام مما ظاهره يخالف هذا فمؤول بأن إسناد التوفي إلى الله لأنه الفاعل حقيقة وإسناد قبض الأرواح إلى ملك الموت لأنه المباشر لذلك بإذن الله وإسناد التوفي إلى الرسل من الملائكة لأنهم أعوان ملك الموت في قبض الأرواح وأن خير القرون الخ أي أن من كانوا في عصره صلى الله عليه وسلم وآمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا